حـــــول النـقـــ

● لعل من الصواب القول بأن الإنسان منذ أقدم عصوره. وعندما أخذت مداركه في الاتساع. اتجه إلى التعبير عن بعض ما يدور في خلده من مشاعر وأفكار بنقوش ورسوم تخطيطية سجلت على جدران كهوفه وأماكن إقامته.

● تنسب الكتابة الصفوية إلى منطقة تلول الصفا (الصفاة) الواقعة إلى الشمال من جبال حوران في الأراضي الشرقية من الشام.

● تبين معاني نصوص هذه الكتابة أن أصحابها كانوا على دراية كافية بالقراءة والكتابة. مع أنهم كانوا قبائل عربية متنقلة.

مقدمـــة :

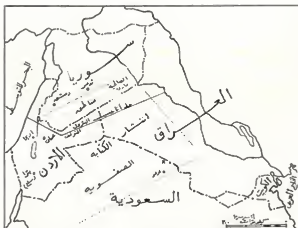
تعتبر البحوث والدراسات الخاصة بالنقوش القديمة من أهم السبل للوصول إلى المعرفة التاريخية. ولذلك فقد حظيت دراسة النقوش العربية القديمة باهتمام العلماء والرحالة الأوربيين منذ القرن الثامن عشر الميلادي. فكان منهم على سبيل المثال: كارستن نيبور(1) .CarstenNiebuhr وجوزيف هالفي(2) Josef Halevy وإدوارد جلازر(3) Edward Glaser وهاري سان جون بريدجر فلبي(4) .H. St. J.B. Philby. إلا أنه على الرغم من أهمية وجدية هذه الجهود فلاتزال النقوش العربية القديمة ـ التي شاع ظهورها في مناطق عديدة من شبه الجزيرة العربية والعراق وسوريا والأردن ـ في حاجة ماسة إلى إجراء مزيد من البحوث والدراسات لتفسير ما يكتنف بعض جوانبها من غموض والتي نرجو أن يتهيأ للعلماء والباحثين العرب النصيب الأوفر فيها

وش الصفوية
القديمة

بقلم: دكتور فتحي عفيفي بدوي

فقد عثر أحد الطلبة الدارسين بالجامعة على قطعتين من الحجر الجيري في أحد الأماكن الصخرية الواقعة في أراضي المملكة العربية السعودية وعند خط الحدود الفاصل بينها وبين المنطقة القريبة من العراق(*). وقد تبين من خلال عمليات الفحص المبدئية لهاتين القطعتين أنهما تحملان نقوشاً قديمة اصطلح العلماء على تسميتها بالكتابة الصفوية. لكن قبل أن نخوض في شرح معاني العبارات المدونة عليها ـ وهو ما لم يتسع المجال لتحقيقه الآن نظراً لما يحتاجه ذلك العمل من وقت طويل للبحث والدراسة وصولاً إلى المعاني الدقيقة وترجمتها ـ فإنه من الواجب علينا أن نلقي بعض الضوء حول ماهية تلك النقوش التي دونت بها العبارات المسجلة على هاتين القطعتين والمساة بالكتابة الصفوية.

تعتبر معرفة الكتابة من أهم الاختراعات والإنجازات الكبرى التي ساعدت على تقدم البشرية. ذلك لأنها لا تقل في أهميتها عن أعظم المخترعات والاكتشافات التي قام بها الإنسان المغامر المغرم بالبحث عن المجهول منذ ظهوره حتى الآن. ويكفي للتدليل على ذلك ما اتفق عليه المؤرخون من اعتبار التدوين والتوصل إلى معرفة الكتابة لدى أي شعب بمثابة الحد الفاصل بين عصور ما قبل التاريخ والعصر التاريخي؛ إذ أن في ذلك دلالة واضحة على مقدار النضج العقلي والتطور الذهني والتقدم الثقافي الذي أحرزه هذا الشعب. فهي بلا شك خطوة حضارية كبيرة تميز بين الشعوب بعضها البعض مثلما تميز



شكل رقم ١: خريطة لتوضيح المناطق المحتمل تجول أصحاب الكتابة الصفوية بها.
(× موقع تواجد القطعتين المشار اليهما في النص)

على المستوى الفردي بين الجاهل والمتعلم. ولا يعني هذا التحديد المتفق عليه بين العلماء أن التدوين وظهور الكتابة ينطبق على كل الشعوب ومناطق الاستيطان البشري الموزعة على سبيل المثال في بداية الألف الثالث قبل الميلاد. فإنها قد تأخرت قرون عديدة في مناطق أخرى من بقاع العالم. فعرفت في بلاد اليونان حوالي القرن الثامن قبل الميلاد. وفي روما حوالي القرن الخامس قبل الميلاد. وفي شمال غرب أوروبا حوالي القرن الأول قبل الميلاد. على حين ظلت جملة مناطق أخرى تعيش أميتها حتى العصر الحديث.

ولعله من الصواب القول بأن الإنسان منذ أقدم عصوره وعندما أخذت مداركه في الاتساع اتجه إلى التعبير عن بعض ما يدور في خلده من مشاعر وأفكار بنقوش ورسوم تخطيطية ملونة سجلها على جدران كهوفه وأماكن إقامته. وبازدياد تطوره العقلي والحضاري ازدادت رغبته نحو تدوين أعماله وأفكاره ومعتقداته باستخدام رموز



شكل رقم ٢: خريطة لتوضيح موقع منطقة تلول الصفا.

وإشارات بدائية غامضة. ثم أخذ يطورها بالتدريج حتى وصل إلى مرتبه الكتابه التصويرية Pictography . بمعنى أنه بدأ برسم صور الأشياء ليعبر بها عن الألفاظ. فإذا شاهدها غيره أدركها وفهمها وسماها بأسمائها، غير أن هذه الطريقة كانت غير كافية للتعبير عن الأمور الروحية والألفاظ المعنوية، لذلك بحث عن طريقة أخرى يستكمل بها ذلك النقص الملحوظ في طريقته السابقة، ومن هنا كان الدافع لاختراع الكتابة المقطعية. وهي الكتابة التي اختزلت الصور والرموز والإشارات وجزأتها إلى مقاطع عديدة. ثم أخذت منها مقاطعها الأولى وسمتها بأسمائها الأصلية. وبمرور الوقت استطاع الإنسان بما يتوافر لديه من ذكاء القيام بتحليل معاني هذه الأسماء والألفاظ، لكنه لاحظ أن هذه الطريقة يكتنفها صعوبات جمة أبرزها أن على الإنسان أن يحفظ صور

مئات من العلامات التي تعبر عن المقاطع لتدوين ما يرغب في تدوينه. ومن هنا كان تفكيره في اختزالها واختصارها للوصول إلى جذورها الأساسية. فتوصل بذلك إلى الحروف الهجائية. وهي الحروف التي مكنته من تدوين كل ما يدور في خلده من آراء وأفكار ومعان.

أما عن المكان الذي شهد مولد أول أبجدية مدونة. أو الأماكن التي ساعدت بصوره أو بأخرى على إيجاد الحروف الهجائية فذلك يعتبر من المسائل الصعبة الغامضة عند الحديث عن المراحل المختلفة التي صاحبت تطور الكتابة بدءاً من استعمال الرموز والعلامات حتى بلوغها مرحلة الكمال. وتزداد الصعوبة عند محاولة معرفة ما إذا كانت ظهرت في مناطق الشرق الأدنى القديم (مصر ـ العراق ـ فينيقيا) أم ظهرت في مناطق حوض البحر الأبيض المتوسط (كريت ـ قبرص). ولتوضيح هذا الغموض لا بد من مواصلة البحث عن كافة الرسوم والرموز والإشارات التي سجلها الإنسان خلال مرحلة ما قبل تاريخه. ومقارنتها مع أمثالها في كل أرجاء العالم. فضلاً عن دراسة مظاهر أشكال الحروف وكيفية ترتيبها والنطق بها. وعندئذ يمكن التوصل إلى نتائج وحقائق علمية ثابتة بعيدة عن كل تخمين أو تصور. ولكن من الراجح أن الكتابة المقطعية بدأت في وادي الرافدين حوالي منتصف الألف الرابع قبل الميلاد. أما الكتابة الأبجدية فقد بدأت في الساحل السوري حوالي نهاية الألف الثاني قبل الميلاد.

أما عن الكتابة في شبه الجزيرة العربية فالثابت أنها كانت معروفة عند العرب القدماء قبل ظهور الإسلام بفترة طويلة. إذ عثر في مواضع كثيرة منها على عدة أنواع من الكتابات المعينية والسبئية والحميرية والنبطية وغيرها. وكان أشهر هذه الكتابات جميعاً كتابة أهل حمير، والمعروفة باسم الخط المسند[٦]. إذ عثر على الكثير منها في أرجاء عديدة من شبه الجزيرة العربية. وسواحل الخليج العربي. وبعضها قديم والبعض الآخر يرجع إلى عهد قريب من الإسلام. وكانت كتابة المسند أكثر الكتابات شيوعاً عند العرب[٧]. لكن بظهور الإسلام في مكة كتب القرآن الكريم على طريقة أهل مكة الذين شهدوا نزوله بينهم. فأصبحت بذلك كتابتهم هي كتابة المسلمين الشائعة. وتخلى العرب عن كتابه أهل حمير (المسند)، ومالبثت أن أصبحت في طي النسيان حتى تمت إعادة كشفها من

حروف هجاء			
افرنجي	عربي	مسند	صفوي
a	ا		
b	ب		
g	ج		
d	د		
ḏ	ذ		
h	ه		
w	و		
z	ز		
ḥ	ح		
ḫ	خ		
ṭ	ط		
ẓ	ظ		
y	ي		
k	ك		
l	ل		
m	م		
n	ن		
s	س		
ʿ	ع		
ġ	غ		
f	ف		
ṣ	ص		
ḍ	ض		
q	ق		
r	ر		
š	ش		
t	ت		
ṯ	ث		

شكل رقم ٣: جدول يوضح ترتيب الحروف بحسب تسلسلها العربي (أبجد ـ هوز ـ حطي ـ كلمن ـ سعفص ـ قرشت) وما يقابلها في بعض الخطوط الأخرى.

جديد على يد بعض المستشرقين الأوربيين خلال حركة استكشافهم لشبه الجزيرة في القرن الثامن عشر الميلادي. وخلال هذه الفترة كشف النقاب عن كتابات أخرى عثر عليها في شمال الحجاز، وتشبه إلى حد كبير كتابة أهل حمير. وبفحصها تبين أنها أحدث عهداً ومن ثم اعتبرت فرعاً منها. ومن أمثلة ذلك تلك المعروفة باسم الكتابة الثمودية واللحيانية والصفوية. ولن يتسع المجال لتناول هذه الكتابات بالتفصيل. إنما يعنينا منها الكتابة الصفوية التي دونت بها نقوش القطعتين الحجريتين السابق الإشارة إليها آنفاً والتي تعتبر أقرب الكتابات العربية القديمة إلى اللغة العربية الفصحى[٨].

تنسب الكتابة الصفوية إلى منطقة تلول الصفا (الصفاه) Safa الواقعة إلى الشمال من جبال حوران في الأراضي الشرقية من الشام[٩]. وهي تتميز بأنها أرض بركانية تغطي قشرتها الخارجية صخور سوداء اللون ربما كانت مخلفات براكين ثائرة قذفت بها إلى سطح الأرض في عصور غابرة[١٠]. وتعني كلمة صفا تلك الأرض الصخرية التي تختزن المياه بين طبقاتها[١١]. وهي تسمية أغلب الظن أنها تعود إلى عصور ما قبل الإسلام، إذْ أنه من الثابت حتى الآن أنها وردت في بعض النصوص اليونانية القديمة تارة باسم صفاتين Safathene أي «الصفاء»[١٢]. وتارة أخرى في التسمية زيوس صفاثيتوس Zeus Safathenos أي «الإله زيوس الصفوي».

ويعتبر المستشرق الأوروبي «هاليٰ» من أوائل من أطلق تسمية «الكتابة الصفوية» على هذا النوع من الكتابات إثر عثوره على عدد من القطع الحجرية المدون عليها بعض من نصوصها خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي. ثم ما لبثت الكشوف أن أظهرت قطعاً حجرية منقوش عليها هذه الكتابة في أراضي الحرات الواقعة إلى الجنوب الشرقي من دمشق. وكذلك بالأراضي الممتدة على طول خط أنابيب البترول المتوقف. وكذلك بمنطقة الصالحية وبالمنطقة الغربية من بادية العراق[١٣]. كما عثر على عدد كبير من نقوش هذه الكتابة في شمال الحجاز. وفي بعض مواقع المملكة الأردنية الهاشمية[١٤]. ومن ثم أصبحت هذه التسمية بمثابة إصطلاح يطلقه الباحثون على هذا النوع من الكتابات التي أرجعوا تاريخ انتشارها في المناطق السالفة الذكر إلى تلك الفترة الزمنية الممتدة فيما بين القرن الأول قبل الميلاد ومنتصف القرن الرابع الميلادي[١٥].



شكل رقم ٤: رسم يوضح حروف القطعة الأولى.

أما عن حروفها الهجائية فقد بلغ عددها ثمانية وعشرين حرفاً[١٦]، وهي تشبه إلى حد كبير حروف كتابة خط المسند. لكنها أحدث عهداً. ولذلك يعتقد الباحثون أن الحروف الصفوية قد تطورت من حروف كتابة أهل حمير، وبالتالي فهي أحد فروع هذه الكتابة. لكنه حدثت تبديلات وتغييرات في كثير من أشكال حروف الهجاء الصفوية مما جعلها تختلف كثيراً عن أشكال حروفها الأولى. وأصبح التعبير عن حرف الهجاء الواحد يتم باستعمال عدة أشكال متباينة، مما سبب الكثير من التشابه بين بعض الحروف وبعضها الآخر. فعلى سبيل المثال أصبحت أشكال الباء تشابه أشكال الظاء، وأشكال الحاء تشابه أشكال التاء، وأشكال اللام تشابه أشكال النون ... وهكذا. فضلاً عن ذلك فإن هذه الحروف قد خلت من علامات التشديد والتشكيل وحروف العلة. بالإضافة إلى صعوبة التفريق بين الاسم والفعل والفاعل وهو أمر لا يختلف كثيراً عن بقية الكتابات العربية القديمة الأخرى، وكان من نتيجة ذلك أن أصبح من العسير قراءة مفرداتها وتراكيب جملها بطريقة دقيقة منظمة، مما ترتب عليه صعوبة فهم معانيها على الوجه الصحيح، ولهذا السبب يحتاج قارئها إلى مران طويل ودراسات مركزة لفهمها وترجمتها.



شكل رقم ٥ رسم يوضح حروف القطعة الثانية.

وقد تمكن هالي بعد بحوث ودراسات شاقة من التوصل إلى معرفة قراءة ١٦ حرفاً من حروف هذه الكتابة لكنه أخطأ في قراءة باقي حروفها. ثم تابعه «بريتوريوز» في هذا المجال وتمكن من التعرف على خمسة حروف منها. ثم واصل «ليتمان» من بعده الجهود واستطاع قراءة سبعة حروف أخرى. وبذلك اكتملت معرفة قراءة جميع حروفها الهجائية[١٧].

ومن ناحية أخرى يرى بعض العلماء أن الاختلاف الذي ظهر في أشكال حروف هذه الكتابة إنما يرجع إلى اختلاف يد الكاتب من قوة أو ضعف في الضغط على القلم المستخدم للتدوين. كما يرجع إلى اختلاف نوع هذا القلم ومادته. وهو اختلاف لم يكن موجوداً في كتابة أهل حمير (خط المسند) باعتبارها الكتابة الأصلية[١٨]. ويرجع سبب

ذلك إلى أن أهل حمير قد استخدموا للتدوين قلماً حاداً قوياً بالإضافة إلى ما أعطوه هذه الكتابة من عناية فائقة باعتبارها وثائق ذات مكانة كبيرة عندهم.

أما عن اتجاه الكتابة الصفوية. فيمكن معرفته من خلال ما أمكن العثور عليه منها حتى الآن. وهو يتلخص في عدم وجود قاعدة ثابتة معينة تحدد هذا الاتجاه[١٩]. إذ يلاحظ أن بعض نصوصها يبدأ اتجاه كتابتها من اليمين إلى اليسار على نحو ما هو متبع في الكتابة العربية. والبعض الآخر يبدأ اتجاهه من اليسار إلى اليمين على نحو ما هو متبع في الكتابات الأوربية الحديثة. وفي أحوال أخرى قد يكون اتجاه كتابة النصوص من أعلى إلى أسفل على نحو ما كان متبعاً في بعض الكتابات الفرعونية. بل قد يكون هذا الاتجاه من أسفل إلى أعلى. وفي بعض الأحيان يأخذ اتجاه الكتابة شكلاً حلزونياً مبتدئاً من أيسر الجهة السفلى للحجر المدون عليه ومتجهاً إلى اليمين ثم ينحرف إلى اليسار. وفي أحيان أخرى قد يكون اتجاه الكتابة على العكس من الاتجاه الأخير أو قد يكون ملتوياً على هيئة الثعبان.

وفيما يتصل بالموضوعات التي تتناولها الكتابة الصفوية ما تتعلق بالأمور الشعبية المتصلة بالشئون الفردية[٢٠]. كأن تكون بيان لملكية خاصة أو تذكر لأحد أفراد الأسرة وربما لأحد الأصدقاء. وقد تكون شاهد قبر. أو دعاء دينياً لأحد الآلهة، وقد تكون رسالة موجهة إلى شخص آخر. وغالباً ما تكون كتابة هذه الموضوعات موجزة. حيث تتركز في عدد قليل من الجمل وأحياناً تتكون من كلمة واحدة. ولما كانت معظم هذه الموضوعات تتعلق بهذه الأمور الشخصية فقد تشابهت أساليبها في التعبير عن مضمونها، لكنها ساعدت كثيراً في توضيح وتعيين معظم أسماء الآلهة والقبائل والأفراد والأماكن وبعض العادات العربية القديمة والتي كانت سائدة قبل الإسلام.

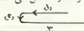
أما عن المواد التي استخدمت لتدوين هذه الكتابة عليها فإنه في ضوء ما تم جمعه حتى الآن يمكن القول بأن تسجيلها وجد على سطح الصخور وعلى قطع الأحجار المتناثرة التي تتوافر في الأماكن التي عثر فيها على هذه الكتابة، إلا أن ذلك لا يعني أن تدوين هذه الكتابة اقتصر فقط على هذه المادة. فربما كانت مدونة على مواد أخرى لم يعثر على بقاياها حتى الآن. وهي مواد كانت معروفة لدى العرب القدماء ومنها الجلود

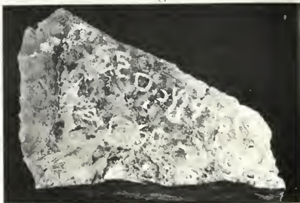
والأخشاب وسعف النخل وعظام الحيوان. وجميعها مواد تحتاج إلى عناية كبيرة للمحافظة عليها خاصة وأنها قابلة للتلف إذا ما تعرضت للنار أو الماء. أو إذا ما طمرت تحت التراب. ونظراً لأنه لم يصلنا من هذه الكتابة سوى تلك المنقوشة على الحجر. فقد أصبحت بمثابة المصدر الرئيسي للكشف عن بعض جوانب تاريخ أصحابها القديم.

وقد تبين من معاني نصوص هذه الكتابة أن أصحابها كانوا على دراية كافية بالقراءة والكتابة. مع أنهم كانوا قبائل عربية متنقلة[٢٢]، ولم يثبت حتى الآن إن كان لهم مملكة أو حكومة معينة. وإنما كانوا رعاة يتنقلون خلال فترات الصيف والشتاء من مكان لآخر طلباً للماء والكلأ وبحثاً عن مراع لخيولهم وماشيتهم التي كانت تشكل ثروتهم الاقتصادية الرئيسية. ولذلك كان انتقالهم في أرض النبط تارة وفي بلاد الشام وشمال الجزيرة العربية تارة أخرى. ولا شك أن الصفويين كانوا يتزعون إلى تخليد ذكراهم بكل الوسائل الممكنة، كما كانت لديهم رغبة قوية لتأريخ ما يمرون به من أحداث شخصية وتدوينها ليطلع عليها غيرهم ممن يصلون إلى الأماكن التي نزلوا بها[٢٣]. ومثل هذه القبائل التي تنتشر الكتابة بينها على النحو الذي لمسناه لا يمكن أن يكون أفرادها من الأعراب المعنيين في الأعرابية على نحو عرب البادية البعيدين عن حياة الحضر. فلا بد أن كانوا أشباه أعراب وأشباه حضر[٢٤]، ممن حققوا قدراً معقولاً من الثقافة وسعة الإدراك والذكاء الفطري العميق. وإذا كانت كتاباتهم قد تضمنت تعابير مقتضبة، إلا أنها دلت على وجود نوع من الحس المرهف المتسم بالبساطة والوضوح. ومن ناحية أخرى يرى بعض الباحثين أن الصفويين شأنهم في ذلك شأن بعض القبائل العربية الشمالية ــ من أصل جنوبي، وقد هاجروا من شبه الجزيرة العربية إلى المناطق الشمالية واستوطنوا في منطقة الصفاء. غير أنهم لم يكونوا قد اندمجوا في أثناء نقشهم لكتاباتهم التي تم جمعها بالثقافة السامية الشمالية مثلما اندمج الأنباط وغيرهم. بل كانوا لا يزالون محافظين على صلاتهم بمناطق الجزيرة العربية وخصوصاً الجنوبية منها حيث موطنهم القديم.

وقد وضح ذلك في بعض الخصائص اللغوية ذات الأصل العربي الجنوبي إلا أنهم تأثروا بالعرب الشماليين الذين اختلطوا بهم وتعاملوا بالتجارة معهم. وقد ظهر أثر ذلك الاختلاط في الأسماء والكلمات والتعابير الخاصة التي تضمنتها نصوصهم المكتوبة.

أما عن القطعتين السابق الإشارة إليها[٢٥]. واللتين عثر عليها في أراضي المملكة العربية السعودية بالقرب من الحدود العراقية فها يعتبران من أحدث ما تم العثور عليه من نقوش الصفويين. ويبلغ طول القطعة الأولى ٣٤ سم وعرضها ٢٣ سم (صورة: ١) وهي ذات لون بني غامق يميل إلى السواد. وقد نقش على سطحها نص يتكون من ثلاثة أسطر على الوجه التالي



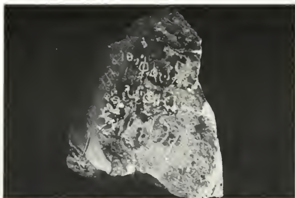


● صورة رقم ١ · الحروف الصفوية المدونة على سطح القطعة الأولى ●

السطر الأول: ويبدأ من اليمين إلى اليسار ويشمل على الحروف التالي:
ل ع ب د ل هـ ب ن ج ف ف ت

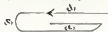
السطر الثاني: ويقرأ من أعلى إلى أسفل عند الطرف الأيسر للقطعة ويشتمل على الحرفين: ب ن.

السطر الثالث: ويقرأ من اليسار إلى اليمين ويشتمل على الحروف التالية:
هـ م س /////// ن ب (د) ق و م د هـ



صورة رقم ٢: الحروف الصفوية المدونة على سطح القطعة الثانية

أما القطعة الثانية فهي أصغر من السابقة. إذا يبلغ أقصى طول لها ٢٥ سم وأقصى عرض لها ٢٠ سم (صورة: ٢)، وتتميز باللون البني الغامق المائل إلى السواد. وقد نقش على سطحها نص يتكون من ٤ أسطر. ويأخذ شكلاً حلزونياً وتفصيله كالآتي:



السطر الأول: يبدأ من اليمين إلى اليسار ويشتمل على الحروف التالية:

س ع د ب ن ك ف (و) ـ ف (و) ب ن و ك

السطر الثاني: ويبدأ من أعلى الطرف الأيسر إلى أسفله ويحتوي على الحروف التالية:

د ذ أ ل ع ذ و ////////////

السطر الثالث: ويبدأ من اليسار إلى اليمين ويشتمل على الحروف التالية:

ب (ر) ل هـ ب ن ل ب (ك) د ر ل

السطر الرابع: ويبدأ من أسفل الطرف الأيمن إلى منتصف الطرف الأيسر ويشتمل على الحروف التالية:

ر ف ف د هـ (أ) ف ـ ب ض م (ص ـ ت) ن ظ ن (ب)

هذه فكرة عامة عن الكتابة الصفوية القديمة مع ترجمة للحروف المنقوشة على هاتين القطعتين. قصدنا من نشرها على هذه الصفحات أن نفتح المجال أمام علماء اللغات القديمة بعامة والمهتمين منهم بقراءة الخط الصفوي بخاصة. لإجراء دراسة تحليلية دقيقة تؤدي إلى فهم معانيها الحقيقية والتي نرجو أن يتم تحقيقها قريباً.

الهوامش

(١) هو مستشرق دانمركي زار اليمن خلال الفترة من ١٧٦١ ـ ١٧٦٤م ويمكن مراجعة التقرير الذي وصفه بالألمانية عن بعثه في جنوب شبه الجزيرة العربية بعنوان:
Reisebeschreibung nach Arabian und Anderen Umliegenden Landern (Kopenhagen 1772)
ـ راجع أحمد فخري: اليمن ماضيها وحاضرها ص ٧٧ ـ ٩٩

(٢) هو مستشرق فرنسي يهودي، زار اليمن حوالي عام ١٨٧٠ وتخفى في زي يهودي متسول واستغل الشهامة العربية التي تقضي بعدم الاعتداء على المرأة أو الطفل أو اليهودي الأعزل وقد تمكن من جمع ونقل ما يزيد عن ٦٧٦ نقشاً عربياً قديماً.

(٣) هو مستشرق نمساوي زار اليمن فيما بين عامي ١٨٨٢ ـ ١٨٩٢م واستطاع أن يجمع مئات من النقوش الهامة، كما نشر الكثير منها لكنه لم يكمل نشر بقية أعماله.

(٤) هو مستشرق انجليزي سمى نفسه «الحاج عبدالله» وقام برحلات كثيرة آخرها عام ١٩٥٢م وتمكن من جمع ونقل مايزيد عن ١٢٠٠٠ نقشاً عربياً قديماً.

(٥) انظر شكل رقم ١، حيث يظهر موقع تواجد هاتين القطعتين.

(٦) الخط المسند هو الخط الذي كتب به ملوك حمير وثائقهم. وكان الهمداني مؤلف كتاب الاكليل يجيد قراءة هذا الخط

(٧) انظر الشكل رقم ٣ والخاص بحروف هجاء خط المسند.

(٨) ديسو: العرب في سورية قبل الإسلام، ص ٦٣ وما بعدها.

(٩) انظر الشكل رقم ٢ والخاص بخريطة موقع منطقة تلول الصفا.

(١٠) جواد علي: جـ٣، ص ١٤٢.

(١١) سعد زغلول عبد الحميد: في تاريخ العرب قبل الإسلام ص ١٦٤.

(١٢) ديسو: المرجع السابق، ص ٢٧.

(١٣) راجع النشرات الخاصة بمديرية الآثار العامة في بغداد وكذلك مجلة سومر.

(١٤) Annual Report of Department of Antiquities of Jordan, Vol. I, 1951, p. 2.

(١٥) محمد محفل: في أصول الكتابة العربية، مجلة دراسات تاريخية العدد السادس، ص ٦٨.

(١٦) انظر الشكل رقم ٣ والخاص بالحروف الهجائية الصفوية.

(١٧) جواد علي: جـ ٨، ص ٢٣٧

(١٨) جواد علي: المرجع السابق، ص ٢٤٠.

(١٩) جواد علي: المرجع السابق، ص ٢٣٩.

(٢٠) جواد علي: المرجع السابق، ص ٢٣٨.

(٢١) جواد علي: المرجع السابق، ص ٢٥٠، ٢٥٨.

(٢٢) Littmann : Thamud und Safa . p 1-2.

(٢٣) Hofner Die Beduinen . p 53.

(٢٤) سعد زغلول عبد ربه: المرجع السابق، ص ١٦٦

(٢٥) جواد علي جـ٣، ص ١٥٣.

من مراجع البحث

١ـ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. الجزء الثالث بغداد ١٩٧٨.

٢ـ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. الجزء الثامن بغداد ١٩٧٨.

٣ـ ديسو: العرب في سوريا قبل الإسلام. ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، القاهرة ١٩٥٩ (وهو يختص بدراسة النقوش الصفوية التي وجدت في بلاد الشام).

٤ـ سعد زغلول عبد الحميد: في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت ١٩٧٦م.

٥ـ محمد محفل: في أصول الكتابة العربية. مجلة: دراسات تاريخية، العدد السادس، دمشق ١٩٨١م.

٦ـ Annual Report of Department of Antiquities of Jordan, Vol. I, 1951.

وأيضاً يمكن مراجعة الأعداد التالية التي صدرت لهذه المجلة العلمية بالأردن.

٧ـ Hofner : Die Beduinen in den Vorislamischen Arabischen Inschriften, L'antica Societa Beduina, (Studi Semitici 2) 53, 1959

٨ـ E. Littmann : Thamud und Safa ; in Abhandlung für die Kunde des Morgenlandes, 15. 1940